

## الغدير

[176] إذا ثبتت صحة الحديث فأى وزن يقام للمناقشة فيه بأوهام وتشكيكات، و استحسانات واهية، واستبعادات خيالية ؟ ! كما هو دأب الرجل في كل ما لا يرتضيه من فضائل أهل البيت عليهم السلام، وأى ملازمة بين إحسان الفرج وتحريم الذرية على النار ؟ ! حتى يرد بالنقص بمثل سارة وصفية والمؤمنات، غير أن هذه فضيلة اختصت بها سيدة النساء فاطمة، وكم لها من فضائل تخص بها ولم تحظ بمثلها فضليات النساء من سارة إلى مريم إلى حواء وغيرهن، فلا غضاضة إذا تفرد ذريتها بفضيلة لم يحوها غيرهم، وكم لهم من أمثالها. وقال العلامة الزرقاني المالكي في شرح (المواهب) 3: 203 في نفي هذه الملازمة: الحديث أخرجه أبو يعلى والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود وله شواهد، وترتيب التحريم على الإحصان من باب إظهار مزية شأنها في ذلك الوصف مع الإلماح ببنت عمران ولمدح وصف الإحصان، وإلا فهي محرمة على النار بنص روايات أخر(1) ويؤيد هذا الحديث بأحاديث أخرى منها حديث ابن مسعود: إنما سميت فاطمة لأن الله قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة (2) وقوله صلى الله عليه وآله: لفاطمة إن الله غير معذبك ولا أحد من ولدك (3) وقوله صلى الله عليه وآله لعلي: إن الله قد غفر لك ولذريتك. راجع ص 78. وقوله صلى الله عليه وآله: وعدني ربي في أهل بيتي: من أقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ أنه لا يعذبهم (4) 19 قال: حديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: علي مع الحق، والحق يدور معه حيث دار، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض. من أعظم الكلام كذبا وجهلا، فإن هذا الحديث لم يروه أحد عن النبي صلى الله عليه وسلم لا بإسناد صحيح ولا ضعيف، وهل \_\_\_\_\_ (1) يأتي تمام كلام الزرقاني في النقد على كتاب (الصراع بين الاسلام والوثنية) (2) تاريخ ابن عساكر، الصواعق 96، المواهب الدنية كما في شرحه للزرقاني 3 ص 203. (3) أخرجه الطبراني بسند رجاله ثقات، وابن حجر صححه في الصواعق 96، 140 (4) أخرجه الحاكم في المستدرک 3 ص 150 وجمع آخرون نظراء الحافظ السيوطي.